فلو حملناه على بعض المنازل دون بعض فاما ان يكون معينة او مبهمة الاول ممتنع
ضرورة عدم دلالة اللفظ على التعيين والثاني ايضا ممتنع لما فيه من الاجمال
وعدم الافادة فلم يبق غير الحمل على الجميع ويدل عليه قوله عم الا انه لا نبي بعدي
استثنى هذه المنزلة دون باقي المنازل ولو لم يكن اللفظ محمولا على كل المنازل لما
حسن الاستثناء واذا ثبت التعميم يدل على ثبوت الامامة لعلي رض لان من جملة
منازل هرون من موسى انه كان خليفة له على قومه في حال حيوته لقوله تعالى حكاية
عن هرون اخلفني في قومي والخلافة لا معنى لها الا القيام مقام المستخلف فيما كان له
من التصرفات واذا كان خليفة له في حال حيوته وجب ان يكون خليفة له بعد موته
بتقدير بقائه والا لكان عزله موجبا للنفرة عنه وذلك غير جائز على الانبياء عم واذا
كان ثابتا لهرون عم وجب ان يثبت مثله لعلي رض الثالث قوله عم مشيرا اليه
سلموا على امير المومنين واخذ بيده وقال هذا خليفتي فيكم بعد موتي فاسمعوا واطيعوا
وهذا صريح دال على خلافته بعده الرابع ان الامة اجمعوا على امامة احد الاشخاص
الثلثة ابي بكر وعلي والعباس رض وبطل القول بامامة ابي بكر والعباس لما ثبت
ان الامام يجب ان يكون واجب العصمة ومنصوصا عليه وابو بكر والعباس
لم يكونا واجبي العصمة ولا منصوصا عليه بالاتفاق فتعين القول امامة علي رض الخامس
انه يجب ان يكون النبي عم نص على امامة شخص معين لتكميل امر الدين وشفقا
على الامة فانهم علم من سيرة النبي اشفاقه للامة كالوالد بالنسبة الى اولاده

قال عم انا لكم مثل الوالد لولده وارشادهم الى اشياء جزئية مثل الامور المتعلقة
بقضاء الحاجة وانه عم اذا سافر من المدينة مدة يسيرة استخلف فيها من يقوم بامر
المسلمين ومن هذه سيرته كيف يهمل امته ولا يرشدهم الى من يتولى امر الدين
هو اجل الاشياء وانفعها واعمها فائدة فلابد من سيرته التنصيص على من يتولى
امرهم بعده ولم ينص لغير ابي بكر رض وعلي رض بالاجماع ولم ينص لابي بكر رض لانه
لو نص على ابي بكر رض لكان توقيفه الامر على البيعة معصية فتعين تنصيصه
لعلي رض السادس ان عليا رض كان افضل الناس بعد رسول الله صلعم لانه ثبت
بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله تعالى حكاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم علي ولا شك ان عليا رض ليس نفس محمد صلعم
بعينه بل المراد به ان عليا بمنزلة النبي عم او ان عليا هو اقرب الناس الى رسول
الله صلعم فضلا واذا كان كذلك كان افضل الخلق بعده ولان عليا رض كان
اعلم الصحابة رض لانه كان اشدهم ذكاء وفطنة واكثرهم تدبرا وروية وكان
حرصه على التعلم اكثر واهتمام الرسول بارشاده وتربيته اتم وابلغ وكان مقدما
في فنون العلوم الدينية اصولها وفروعها فان اكثر فرق المتكلمين ينتسبون
به ويسندون اصول قواعدهم اليه والحكماء يعظمونه غاية التعظيم والفقهاء
ياخذون بيانه وقال عم اقضاكم علي والاقضى اعلم لاحتياجه الى انواع العلوم
وايضا احاديث كثيرة وردت شاهدة على ان عليا رض افضل منها حديث الطير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)